الجر على الجوار

و

المماثلة الصوتية

دكتور

سيد احمد عبد الواحد ابو حطب

مقدمة البحث

إنّ مراعاة الجوار أمر ثابت في اللغة ، وقد نطقت العرب بعدّة ألفاظ غيّرت مبانيها مراعاة للجوار لتحقيق المماثلة الصوتية ؛ وإذا أُفرِدَت هذه الألفاظ عادت إلى أصولها مرة أخرى لزوال سبب تغييرها وهو الجوار.

ولا يقتصر دور الجوار في العربية على تغيير مباني الألفاظ فحسب؛ ولكنه قد يتعدّى إلى مستوى النحو (التركيب) لتحقيق التناسب الصوتي كذلك ؛ فقد يصرف الممنوع من الصرف ، ويحذف بعض مكونات الجملة وغير ذلك لأجل الجوار.

وهذا بحث لغوي يدرس جزئية لغوية تتعلق بالجوار على مستوى التركيب؛ فيدرس مايسمّيه النحويون « الجر على الجوار أو المجاورة » دراسة معمّقة ؛ بغية الإجابة عن عدّة تساؤلات طالما ترددت على أذهان المشتغلين بعلم النحو ؛ منها : هل يجيز كل العلماء الجر على الجوار أو أنّ بعضهم يمنعه؟ وهل يقف الجر على الجوار عند القول المنثور « هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ أو أنه يتعداه إلى غيره ؟ وهل يخص أبوابًا نحوية معينة أو لا ؟ وهل هو عامل نحوي أو أنه ليس عاملا؟ وهل حركته حركة إعرابية أو أنها من نوع آخر ؟ وهل يقاس عليه أو يقتصر فيه على السماع ؟ وهل الجوار يكون في الجر فقط أو يكون في غيره ؟ وما التفسير اللغوي للجر على الجوار؟»

وأخيراً :

فهذه محاولة يعلم صاحبها مايعتورها من أسباب النقص؛ قَصَدَ من ورائها خدمة لغة كتاب الله عز وجل ؛ فما كان فيها من صواب فمن الله ، وما كان فيها غير ذلك فمن عنده .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

د.. سيد أحمد عبد الواحد أبو حطب

الرياض

الجوار لغة مصدر الفعل (جاور) ؛ يقال : جاوره جوارا؛ أي صار جاره[1]، وقد اختلف اللغويون في ضبط الجيم من هذا المصدر؛ فأورده ابن سيده في المحكم [2] بالفتح والضم ، وأنكر الضم جماعة من اللغويين كثعلب وابن السكّيت ، وقال الجوهري في الصحاح[3]: الكسر هو الأفصح ، واقتصر الزمخشري في الأساس[4] على الضم والكسر ، وضبطه الفيروزآبادي في القاموس[5] بالفتح والكسر ، وجعل الفيومي في المصباح المنير [6] الجوار بكسر الجيم مصدراً؛ وبضمها اسم مصدر.

أمّا الجوار عند النحويين فهو نوعان:[7]

١ – الجوار في الزمان ؛ نحو قولهم : أعطيتك إذ سألتني، وزدتك إذ شكرتني؛ فقد عمل الفعل (أعطى) في الظرف (إذ) مع أنه ليس واقعاً فيه لتجاور الزمانين ؛ زمن العطيّة وزمن السؤال.

٢ – الجوار في الإعراب نحو قولهم : هذا جحر ضبٍّ خربٍ ، فقد جُرّ(خرب) لمجاورته (ضبٍّ)مع أنه نعت لـ(جحر) المرفوع . وهذا النوع هو موضوع بحثنا هذا .

وللنحويين في ظاهرة (الجر على الجوار) آراءٌ متعددة ؛ فمنهم من يجيزه مطلقا ، ومنهم من يجيزه بشروط ، ومنهم من يمنعه مطلقا ، ومنهم من يمنعه في أبواب معينه ويجيزه في أخرى ...

ونلخص هذه الآراء فيما يأتي:

أولا : رأي الخليل وسيبويه :

يجيز الخليل الجر على الجوار لكنّه يشترط أن يكون المتجاوران متوافقين في التعريف والتنكير ، والتذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع ؛ نحو قولهم : هذا جحر ضبٍّ خربٍ ، وهذان جحرا ضبّين خربين ، وهذه جحرة ضبابٍ خربةٍ . جاء في الكتاب مانصه : « وقال الخليل : لايقولون إلا هذان جحراضبٍّ خربانٍ من قِبَل أنّ الضب واحد والجحر جحران ، وإنما يغلطون إذا كان الآخر بعدَ الأول؛ وكان مذكراً أو مؤنثا ، وقال: هذه جحرة ضبابٍ خربةٍ ؛ لأنّ الضباب مؤنثة ، ولأنّ

الجحرة مؤنثة ، والعدّة واحدة فغلطوا ، وهذا قول الخليل .»[٨]

وقد اعترض سيبويه على أستاذه الخليل بقوله : « ولا نرى هذا والأول إلا سواءً؛ لأنّه إذا قال: هذا جحر ضبّ متهدّم ففيه من البيان أنّه ليس بالضبّ مثل مافي التثنية من البيان أنّه ليس بالضب ...»[٩].

أما سيبويه فيُفهم من كلامه[١٠] أنه يجيز الجر على الجوار مطلقا وإن اختلف المتجاوران في العدد أو في النوع شريطة أمن اللبس نحو : هذان جحرا ضبٍّ خربيْن ، وهذا جحرُ ضبّين خربٍ ، وهذا قصر هندٍ مشيدٍ ، واحتج على اختلاف المتجاورين في النوع بشاهد لرؤبة أو للعجاج[١١].

ثانيًا : رأي التابعين لسيبويه :

أخذ برأي سيبويه السابق، وهو جواز الجر على الجوار مطلقا لثبوته سماعا كثير من النحويين كالفراء[١٢] ، والأخفش[١٣] ، والمبرّد[١٤]، والرمّاني[١٥]، وأبي البركات الأنباري[١٦]، وابن مالك[١٧]، وابن هشام في المغني[١٨]، والسيوطي في الجلالين[١٩].

ثالثًا : رأي المخالفين لسيبويه :

بينما أجاز الجر على الجوار طائفة غير قليلة من النحويين نجد جماعة أخرى منهم يمنعونه مطلقا؛ بل ويعدّونه لحنا وغلطا ؛ كالزجاج[٢٠]، والنحاس[٢١]، وابن خالويه[٢٢]، وابن الحاجب[٢٣]، وغيرهم[٢٤]، وهذا واحد منهم يقول: « هذا القول غلط عظيم ؛ لأن الجوار لايجوز في الكلام أن يقاس عليه ، وإنما هو غلط، ونظيره الإقواء »[٢١]، وحجة هؤلاء المانعين قلة الشواهد الواردة في اللغة على الجر على الجوار.

وأنكر الجر على الجوار السيرافي في شرحه للكتاب[٢٥]، وابن جني في الخصائص[٢٦]؛ إذ تأوّلا قولهم (خربٍ) بالجر على أنّه نعت لضَبّ وليس لجُحْر، وتقدير السيرافي : هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ الجحرُ منه ، ثم حذف الضمير للعلم به

وحُوِّل الإسناد إلى ضمير الضبّ وخفض الجحر بالضبِّ كما تقول : مررت برجلٍ حسَنِ الوجهِ بالإضافة ، والأصل حسَنٍ الوجهِ منه ، ثم أتى بضمير الجحر مكانه لتقدّم ذكره فاستتر . وتقدير ابن جني : هذا جحرُ ضبٍ خربٍ جحرُه ، ثم حذف الجحر المضاف إلى الهاء ، وأقيمت الهاء مقامه فارتفعت ؛ لأن المضاف المحذوف كان مرفوعا ، فلما ارتفعت استتر الضمير المرفوع في نفس (خرب) فجرى وصفا على (ضبٍّ) ، وإن كان الخراب للجحر لا للضبِّ على تقدير حذف المضاف إليه .

رابعاً : رأي المجيزين بقيد:

ذهب بعض النحويين إلى جواز الجر على الجوار ؛ لكنّهم خصّوه بالنعت ، ومنعوه في غيره ، كابن جني في المحتسب [٢٧]، والزمخشري في الكشاف [٢٨]، وأبو حيان في البحر المحيط [٢٩] والتذييل والتكميل [٣٠]، وابن هشام في شرح شذور الذهب [٣١]، والسيوطي في الهمع [٣٢].

وإنّما أجازوه في النعت ومنعوه في غيره ؛ لأن النعت تابع للمنعوت مباشرة ؛ فهو أشدّ له مجاورة [٣٣].

شواهد الجر على الجوار:

من خلال تتبّعنا للقرآن الكريم وقراءاته ، والشعر العربي، والمأثورات النثرية ، وكتب اللغة وقفنا على كم كبير من الشواهد القرآنية والشعرية والنثرية التي قد تُحمل على (الجر على الجوار) ؛ إذ بلغت عدّتها اثنين وثلاثين شاهدا.

وهانحن أولاء نسوق هذه الشواهد مقرونة بتوجيه النحويين لها ، وكذلك توجيه المُفسرين والفقهاء – كلّما أمكن ذلك – ؛ يعقب هذا كلّه توجيهنا نحن لها .

ونصنّف تلك الشواهد على النحو الآتي:

أولاً : شواهد النعت.

وهي أكثر الشواهد التي وقفنا عليها ؛ إذ بلغت عدّتها عشرين شاهدا هي :

أ- الشواهد القرآنية :

١ - قوله تعالى : ﴿ ومثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يومٍ عاصفٍ ﴾إبراهيم [١٨].

مماقيل في هذه الآية أنّ(عاصف) نعت للريح خاصة ؛ غير أنّه لما جاء بعد اليوم أتبع إعرابه ، وذلك أنّ العرب تتبع الخفض الخفض في النعوت[٣٤].

ولعل مما يقوّي هذا التوجيه أن هذه الآية قرئت « .. اشتدت به الريح في يومِ عاصفٍ» - بالإضافة - أي يوم ريحٍ عاصفٍ[٣٥]، ومن هنا تُعرب (عاصف) في القراءة الأولى : نعت للريح مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار المناسبة (الكسرة) لأجل المماثلة الصوتية .

٢ - قوله تعالى : ﴿ وواعدناكم جانبَ الطورِ الأيمنِ ﴾ طه [٨٠] - بجر الأيمن- في قراءة أحمد عن أبي عمرو[٣٦].

وقد وجّه الزمخشري هذه القراءة على الجر على الجوار[٣٧]، وعلى هذا التوجيه يكون إعراب(المتينِ) : نعت لجانب المنصوبة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منه من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار المناسبة (الكسرة) لأجل المماثلة الصوتية .

٣ - قوله تعالى : ﴿ إن الله هو الرزّاق ذو القوة المتينِ﴾ الذاريات [٥٨] - بجر المتينِ- في قراءة الأعمش ويحي بن وثّاب[٣٨].

وجّه ابن جني هذه القراءة على أنّ (المتينِ) جرّت لمجاورتها للقوة المجرورة[٣٩] ، وهي في الأصل نعت لـ (ذو) المرفوعة ؛ بدليل قراءة الرفع: (المتينُ)؛ وهي قراءة الباقين ؛ وعلى هذا يكون إعراب (المتينِ) - بالكسره : نعت لـ(ذو) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار المناسبة (الكسرة) لأجل المماثلة الصوتيه .

وقيل إنّ (المتينُ) في قراءة الرفع نعت لـ(نو) ، وفي قراءة الجر نعت لـ(القوة) على تأويل الاقتدار ، وإنما ذُكِّر لكون تأنيثها غير حقيقي(٣٠).

وتوجيه (المتينِ) بالكسر على الجر لفظًا على الجوار هو الراجح – في رأينا– لعدم افتقاره إلى تأويل.

٤ – قوله تعالى : ﴿إني أخاف عليكم عذابَ يومٍ محيطٍ ﴾هود[٨٤].

٥ – قوله تعالى : ﴿إني أخاف عليكم عذابَ يومٍ عظيمٍ ﴾ الأعراف [٥٩] الأحقاف[٢١].

٦ – قوله تعالى :﴿ قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يومٍ عظيمٍ﴾ الأنعام [١٥] ويونس [١٥] والزمر[١٣].

٧ – قوله تعالى :﴿ ولا تمسّوها بسوء فيأخذكم عذابُ يومٍ عظيمٍ﴾ الشعراء [١٥٦].

٨ – قوله تعالى :﴿ إنّه كان عذاب يومٍ عظيمٍ﴾ الشعراء [١٨٩]

٩ – قوله تعالى :﴿ فويل للذين ظلموا من عذابِ يومٍ أليمٍ ﴾ الزخرف[٦٥].

١٠– قوله تعالى :﴿ فويل للذين كفروا من مشهدِ يومٍ عظيمٍ﴾ مريم [٣٧]

فالكلمتان (محيط، وعظيم) في الآيات [٤–٨] نعتان لكلمة (عذاب) المنصوبة في الآيات [٤، ٥، ٦، ٨] والمرفوعة في الآية (٧) وليستا نعتين لكلمة (يوم)؛ وإنما جرّتا لفظًا لمجاورتهما كلمة (يوم) المجرورة . يقول العكبري في الآية الأولى: « ويوم ليس محيطا، وإنما المحيط العذاب»(٤١)، ومن هنا يكون إعراب هاتين الكلمتين في الآيات [٤، ٥، ٦، ٨] نعتين لعذاب منصوبين وعلامة نصبهما الفتحة المقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار المناسبة (الكسرة) لأجل

المماثلة الصوتية .

ويكون إعراب كلمة (عظيم) في الآية (٧) نعت لعذاب مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار المناسبة (الكسرة) لأجل المماثلة الصوتية .

وكذلك الكلمتان (أليم ، وعظيم) في الآيتين الأخيرتين نعتان لكلمة (عذاب) أو لكلمة (مشهد) وليستا لكلمة (يوم) بيد أنهما مجرورتان لفظا ومحلا ، وعلامة جرهما الكسرة الظاهرة ، وإنما نوّنتا لمجاورتهما كلمة (يوم) المنونة (كسرتان) وذلك لأجل المماثلة الصوتية ، وحكم التنوين في هذه الكلمات جميعها الإظهار لمجيء أحد حروف الحلق بعده(الهمزة ، والعين ، والهاء) .

ولعل مايؤكد توجيهنا هذا أنّ (العذاب) نُعِتَ في القرآن بالأليم وبالعظيم في مواضع كثيرة ؛ فنُعِتَ بالأليم في سبعة وستين موضعا ، وبالعظيم في اثنين وعشرين موضعا.

يقوّي هذا التوجيه كذلك أنّ كلمة (عظيم) في الآية [٧] قرئت بالرفع (عظيمٌ) على أنّها نعت لـ(عذاب) المرفوعة – كما أشار إلى ذلك الرمّاني[٤٢]–

١١– قوله تعالى : ﴿ عليهم ثيابُ سندسٍ خضرٍ ﴾ . الإنسان [٢١].

قرأ نافع وحفص وغيرهما (خُضْرٌ) بالرفع نعتا لثياب المرفوعة ، وقرأ ابن كثير وغيره (خُضْرٍ) بالجر نعتا لسندس المجرورة »[٤٣]

ويمكن – في رأينا – توجيه قراءة الجر (خُضْرٍ) على أنها مجرورة لفظًا لمجاورتها كلمة (سندس) المجرورة ، وحينئذ يكون إعرابها : نعت لثياب مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار المناسبة (الكسرة) لأجل المماثلة الصوتية ، ومن هنا تلتقي قراءة الجر مع قراءة الرفع في المعنى ؛ وهو كون الثياب هي الخضر وليس السندس– والله أعلم –

١٢– قوله تعالى :﴿وهو الغفور الودود ه ذو العرش المجيدِ﴾. البروج [١٤–١٥] .

قرأ حمزة والكسائي (المجيدِ) بالجر، وقرأه الباقون (المجيدُ) بالرفع [٤٤].

وتوجّه قراءة الرفع على أنها خبر ثان للمبتدأ (هو) ، أو نعت لكلمة (نو) المرفوعة؛ أما قراءة الجر فتوجّه على أنها نعت لكلمة (ربّك) المجرورة في قوله تعالى ﴿ إن بطش ربّك لشديد﴾البروج [١٢] ، قال بذلك ابن الأنباري [٤٥]، أو على أنها نعت لكلمة (العرش) المجرورة ، وبه قال الفراء [٤٦] والأخفش [٤٧] وابن خالويه [٤٨] وأبو حيان [٤٩].

وعلى هذا التوجيه الأخير لقراءة الجر تختلف قراءة الرفع مع قراءة الجر في المعنى ؛ فالموصوف بالكرم والعظمة في قراءة الرفع هو الله عز وجل، والموصوف بالعلوّ والعظمة في قراءة الجر هو العرش.

لكن لو حُمِلَت قراءة الجر على الجر لفظاً لمجاورتها كلمة العرش المجرورة : نعت لكلمة (نو) أو خبر ثانٍ للمبتدأ (هو) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار المناسبة (الكسرة) لأجل المماثلة الصوتية .

١٢- قوله تعالى : ﴿ بل هو قرآن مجيد في لوحٍ محفوظ﴾ البروج [٢١، ٢٢]

قرأ نافع (محفوظٌ) بالرفع ، وقرأ الباقون بجرّها [٥٠]. فعلى قراءة الرفع تكون (محفوظٌ) نعتًا للقرآن [٥١]، وعلى قراءة الجر تكون (محفوظٍ) نعتا للوح ، والمعنى بل هو قرآن مجيد كائن في لوح محفوظ من وصول الشياطين إليه [٥٢].

وعلى هذا التوجيه لقراءة الجر تختلف القراءتان في المعنى ، لكننا لو وجّهنا قراءة (محفوظٍ) على أنها مجرورة لفظها لمجاورتها كلمة (لوح) المجرورة والأصل فيها الرفع لالتقت قراءة الرفع مع قراءة الجر في معنى واحد وهو أنّ المحفوظ هو القرآن ، وتعرب حينئذ كلمة (محفوظٍ) : نعت لكلمة (قرآن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار المناسبة (الكسرة) لأجل المماثلة الصوتية .

ب - الشواهد الشعرية :

١ - قول ذي الرمة [٥٣]:

تُريك سُنَّة وجه غيرِ مُقْرِفةٍ * ملساء ليس بها خالٌ ولا نَدَبُ[٥٤]

حيث جُرّت (غيرِ) لفظًا لمجاورتها كلمة (وجهٍ) المجرورة ، والأصل فيها النصب لأنها نعت لكلمة (سُنَّة) المنصوبة ، ويكون إعرابها حينئذٍ : نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار المناسبة (الكسرة) لأجل المماثلة الصوتية .

٢- قول الشاعر : [٥٥]

كأنّما ضربت قُدّام أعينها * قطنًا بمستحصدِ الأوتارِ محلوجِ[٥٦]

حيث جرّت (محلوجِ) لفظًا لمجاورتها كلمة (الأوتار) المجرورة ، والأصل فيها النصب، لأنها نعت لكلمة (قطنا) المنصوبة ، وإعرابها : نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورهااشتغال المحل بحركة المجاورة المناسبة (الكسرة) لأجل المماثلة الصوتية .

٣ - قول رؤبة أو العجاج :[٥٧]

كأنّ نسجَ العنكبوت المُرَمَّلِ
عـــلى ذرا قلاّمه المُهَدَّلِ
سبوب كتّانٍ بأيدي الغُزَّلِ[٥٨]

حيث جُرّت (المرمّلِ) لفظًا لمجاورتها كلمة (العنكبوت) المجرورة ، وقد اختلف المتجاوران من حيث النوع ؛ فالعنكبوت مؤنث ، والمرمّل مذكر ، والأصل فيها النصب؛ لأنها نعت لكلمة (نسج) المنصوبة ، وإعرابها حينئذٍ : نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار المناسبة (الكسرة) لأجل المماثلة الصوتية .

٤ - قول امرئ القيس [٥٩]

كأنّ ثبيراً في أفانين وَدْقِه * كبيرُ أُناس في بجادٍ مُزَمَّلِ[٦٠]

حيث جُرّت كلمة (مزمّل) لفظًا لمجاورتها كلمة (بجاد) المجرورة ، والأصل فيها الرفع لأنها نعت لكلمة (كبير) المرفوعة ، وعلى هذا يكون إعرابها : نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للجوار (الكسرة) لأجل المماثلة الصوتية .

٥ - قول الأخطل [٦١]

جزى الله فيها الأعورين ملامةً * وعَبْدَة ثَغْرَ الثورةِ المتضاجمِ[٦٢]

حيث جرّت (المتضاجم) لمجاورتها كلمة (الثورة) المجرورة ، والأصل فيها النصب لأنها نعت لكلمة (ثَغْر) المنصوبة ، وإعرابها : نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار المناسبة (الكسرة) لأجل المماثلة الصوتية .

٦ - قول الحطيئة [٦٣]:

وإيّاكم وحيّةً بطـن وادٍ * هموزِ النّاب ليس لكم بِسَيِّ[٦٤]

حيث جرّت (هموز) لفظًا لمجاورتها كلمة (وادٍ) المجرورة ، والأصل فيها النصب لأنها نعت لكلمة (حيّةً) المنصوبة ، وإعرابها : نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار المناسبة (الكسرة) لأجل المماثلة الصوتية .

ج - المماثلات الثنوية .

- قولهم : هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ[٦٥] - بجر (خربٍ) على لغة بعض العرب-

حيث جرّت (خربٍ) لفظًا لمجاورتها كلمة (ضبٍّ) المجرورة ، والأصل فيها الرفع ؛ لأنها نعت لكلمة (جحر) المرفوعة ، وإعرابها : نعت مرفوع وعلامة رفعه

الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار المناسبة (الكسرة) لأجل المماثلة الصوتية .

ومما يؤكد أنّ (خربٍ) مجرورة لفظًا بغية المشاكلة اللفظية (المماثلة الصوتية) مرفوعة محلاً رواية أكثر العرب لهذا الأثر برفع (خربٌ) على أنّه نعت لجحر المرفوع – كما أشار إلى ذلك سيبويه [٦٦].

ثانيًا : شواهد العطف.

وبلغت عدّتها ثمانية شواهد هي :

١ - الشواهد القرآنية :

١ – قوله تعالى : ﴿ فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم ﴾ المائدة[٣].

ورد في قوله تعالى « وأرجلكم » ثلاث قراءات[٦٧]: واحدة شاذة واثنتان متواترتان : أما الشاذة فقراءة الرفع « وأرجلُكم » ، وهي قراءة الحسن ، وأما المتواترتان فهما قراءة النصب وقراءة الجر« وأرجلِكم » .

وقرأ بالنصب نافع وابن عامر والكسائي وعاصم في رواية حفص من السبعة ويعقوب من الثلاثة ، وقرأ بالجر أبو جعفر وأبو عمرو وابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر وحمزة وخلف .

وبحسب هذه القراءات اختلف الصحابة والتابعون في تفسير هذه الآية واستنباط الحكم الفقهي منها [٦٨] . ورجّح الطبري [٦٩] من المفسرين والبيهقي [٧٠] من الفقهاء قراءة الجر.

وتوجّه قراءة الجر (وأرجلِكم) أربعة توجيهات هي [٧١]:

الأول : أنّها مجرورة لفظًا لمجاورتها كلمة (رءوسكم) المجرورة بحرف الجر ، والأصل فيها النصب لأنها معطوفة على الأيدي المغسولة ، وإعرابها : اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار المناسبة (الكسرة) لأجل المماثلة الصوتية ..

الثاني: أنّها معطوفة لفظا ومعنى على (رءوسكم) ، ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل ، وهو حكم باق، وبه قال جماعة ، أو يحمل مسح الأرجل على بعض الأحوال ، وهو لبس الخفّ، ويعزى للشافعيّ رحمه الله .

الثالث: أنها معطوفة على الممسوح (رءوسكم) ، والمراد غسلها ، وإنما جرّت للتنبيه على عدم الإسراف في استعمال الماء فيها ؛ لأنها مظنّة لصب الماء كثيرا، وإليه ذهب الزمخشري.

الرابع : أنها مجرورة بحرف جر دلّ عليه المعنى ، ويتعلق هذا الحرف بفعل محذوف تقديره : وافعلوا بأرجلكم غسلا.

والوجه الأول هو الراجح – في رأينا – ؛ لأنه يؤدّي إلى معنى يتفق ومعنى قراءة الرفع ، وهو وجوب الغسل ؛ فلا تتعارض القراءتان في المعنى والحكم ، أما التوجيهات الثلاثة الأخرى فينبني عليها تعارض معنى القراءتين ، ومن هنا يصبح للآية الواحدة حكم الآيتين.

٢ – قوله تعالى : ﴿يُرْسَلُ عليكما شواظٌ من نارٍ ونحاسٍ﴾ الرحمن [٣٥].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والنَّخعي وابن أبي إسحاق(ونحاسٍ) بالجر ، وقرأ الجمهور (ونحاسٌ) بالرفع [٧٢].

وقبل توجيه هاتين القراءتين تجدر الإشارة إلى المعنى اللغوي للشواظ والنحاس، فالشواظ هو اللهب من النار لادخان فيه [٧٣]، والنحاس هو الدخان الذي لالهب فيه [٧٤]. فعلى قراءة الرفع تكون (ونحاسٌ) معطوفة على (شواظ) ، ويكون المعنى حينئذ يُرْسَل عليكما لهبٌ نار لادخان فيه ، ودخان لالهب فيه .

أما قراءة الجر (ونحاسٍ) ففيها وجهان ، أولهما : أنها معطوفة على (نار) المجرورة ، وبه قال الفراء [٧٥] ومكي بن أبي طالب [٧٦] وغيرهما [٧٧]، وعلى هذا الوجه يكون المعنى : يُرْسَل عليكما شواظ من نار ومن نحاس؛ فالشواظ إذًا على هذا التوجيه يكون من النار والدخان . والآخر: أنّها معطوفة على كلمة (شواظ) المرفوعة ؛ بيد أنها جرّت لفظا لمجاورتها كلمة (نار) المجرورة ، وإعرابها : اسم

معطوف على (شواظ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار المناسبة (الكسرة) لأجل المماثلة الصوتية .

وهذا الوجه هو الراجح – في رأينا – ؛ لأن القول به يجعل القراءتين متفقتين في معنى واحد، وبهذا الوجه قال الألوسي في روح المعاني[٧٨]، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن[٧٩].

٣ – قوله تعالى : ﴿ إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ﴾ المزمل[٢٠]

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وعاصم « ونصفَه وثلثَه» بالنصب [٨٠] عطفًا على كلمة (أدنى) المنصوبة على الظرفية [٨١] ، وقرأ الباقون « ونصفِه وثلثِه» بالجر[٨٠] عطفا على (ثلثي الليل).[٨١]

والمعنى على قراءة النصب أنّ رسول الله ﷺ يقوم أقل من ثلثي الليل، ويقوم نصفه ويقوم ثلثه ، أما المعنى على قراءة الجر بهذا التوجيه السابق فهو أنّ الرسول ﷺيقوم أدنى من ثلثي الليل وأقل من النصف وأقل من الثلث. إذًا ثمة اختلاف في معنى القراءتين.

لكنْ لو وجِّهت قراءة الجر على أنّ (ونصفِه وثلثِه) معطوفان على (أدنى) منصوبان معنىً مجروران لفظا لمجاورتهما (ثلثي الليل) لأجل المماثلة الصوتية لم تختلف القراءتان في المعنى ، وبخاصة أنّ قراءة النصب قد رجّحها كثير من العلماء كالفراء[٨٢] والأخفش[٨٣] وغيرهما .[٨٤]

٤ – قوله تعالىٰ : ﴿يطوف عليهم ولدانٌ مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لايصدّعون عنها ولا يُنزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طيرٍ مما يشتهون ، و حور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون» الواقعة [١٧–٢٣].

قرأ حمزة والكسائي « وحورٍ عينٍ» بجرهما ، وقرأ الباقون « وحورٌ عينٌ » برفعهما [٨٥] عطفا على (ولدان) المرفوعة ، والمعنى : يطوف عليهم ولدان مخلّدون

وحورٌ عينٌ »

أما قراءة الجر فيوجهها النحويون ثلاثة توجيهات هي [٨٦]:

الأول: أنها معطوفة على (ولدانٌ) المرفوعة ، ولكنّها جرّت لفظا لمجاورتها كلمة (لحم طيرٍ) المجرورة وعلامة رفعها الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار المناسبة للاسم الظاهر قبلها ، وذلك بغية المماثلة الصوتية . والمعنى : يطوف عليهم ولدان مخلدون وحورٌ عينٌ .

الثاني: أنها معطوفة على (جنّاتٍ) المجرورة . والمعنى : المقرّبون في جنّات وفاكهة ولحم طير وحورٍ عين.

الثالث: أنها معطوفة على (أكوابٍ) المجرورة باعتبار المعنى ؛ إذ معنى (يطوف عليهم ولدان مخلّدون بأكواب) ينعّمون بأكواب..

وأظهر هذه الأوجه هو الأول؛ لأنه يؤدّي إلى نفس المعنى الذي تؤديه قراءة الرفع .

٥ – قوله تعالى : ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البيّنة ﴾البينة[١].

قيل إنّ (والمشركينِ) – بالياء – معطوفة على (أهل) ، وعلى هذا الإعراب يكون الكافرون صنفين ؛ أهل كتاب، ومشركين [٨٧].

وقد تُحمل(والمشركين) – بالياء – على الجر لفظًا على الجوار لمجاورتها كلمة (أهل) المجرورة ، والأصل فيها الرفع ؛ لأنها معطوفة معنىً على (الذين) الواقعة في محل رفع اسم يكن ، ولعل مايؤكّد هذا الوجه أنّه وردت قراءة بالرفع (والمشركون) بالواو نسقًا على (الذين كفروا)[٨٧] ومن هنا يكون المشركون غير أهل الكتاب – والله أعلم – .

ب - الشواهد الشعرية .

١ - قول النابغة [٨٨]

لم يبقَ إلا أسيرٌ غيرُ منفلتٍ [٨٩] ومُوثَقٍ في حبالِ القِدِّ مخبوبِ

حيث جُرّت (موثق) لفظاً لمجاورتها كلمة (منفلت) المجرورة ، والأصل فيها الرفع لأنها معطوفة على (أسير) المرفوعة على الفاعلية ، وإعرابها : اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار المناسبة (الكسرة) : لأجل المماثلة الصوتية .

٢- قول زهير بن أبي سلمى [٩٠]

لَعِبَ الرِّياحُ بها وغَيَّرَهَا [٩١] بَعْدِي سَوافي المُورِ والقَطْرِ

حيث جُرّت (القطر) لفظاً لمجاورتها كلمة (المور) المجرورة ، والأصل فيها الرفع؛ لأنها معطوفة على (سوافي) المرفوعة على الفاعلية ، وإعرابها : اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار المناسبة (الكسرة) لأجل المماثلة الصوتية .

٣ - قول امرىء القيس [٩٢]

وظلَّ طهاة اللّحم مابين منضجٍ [٩٣] صَفِيفَ شِواءٍ أو قَدِيرٍ مُعجَّلِ

حيث جُرّت (قدير) لفظاً لمجاورتها كلمة (شواء) المجرورة ، والأصل فيها النصب؛ لأنها معطوفة على (صَفِيف) المنصوبة ، وإعرابها : اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار المناسبة (الكسرة) لأجل المماثلة الصوتية ، وإنما نُصب (صَفِيف) لأنه مفعول به لاسم الفاعل (منضج).

وما ذكره الصبّان في حاشيته على الأشموني [٩٤] من أنّ (قدير) معطوف على (منضج) بتقدير مضاف أي وطابخ قدير ليس له وجه ؛ لأن المنضج شامل لشاوي الصفيف وطابخ القدير؛ فلا حاجة إلى عطف الطابخ على المنضج لشموله ،

ولا داعي لتقدير (طابخ) محذوف .

وما ذكره العيني في شرح الشواهد[٩٤] من أنّ (قدير) معطوف على (شواء) ضعيفٌ أيضا، وقد ردّه الصبّان ؛ لأنّ المعنى يصير بذلك : وصَفيف قدير، والقدير لايكون صفيفا.

ثالثًا : شواهد التوكيد.

لم يقف البحث إلا على شاهد واحد في التوكيد يخرّج على الجر لفظًا على الجوار، وهو:

قول أبي الغريب:[٩٥]

ياصاح بلِّغ ذوي الزوجاتِ كلِّهم * أن ليس وَصْلٌ إذا انحلَّت عُرَا الذَّنَبِ[٩٦]

حيث جُرّت (كلِّهم) لفظًا لمجاورتها كلمة (الزوجات) المجرورة ، والأصل فيها النصب لأنها توكيد لكلمة (ذوي) المنصوبة على المفعولية ، وإعرابها : توكيد منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار المناسبة (الكسرة) لأجل المماثلة الصوتية .

رابعًا شواهد أخرى.

إن ثمة شواهد غير النعت والعطف والتوكيد وقف البحث عليها ؛ إذ يمكن حملهاعلى (الجر على الجوار)، هي:

١ - في المبتدأ:

قال تعالى : ﴿فبشرناها بإسحاقَ ومن وراء إسحاقَ يعقوبَ ﴾هود[٧١]

قرأ ابن عامر وحمزة (يعقوبَ) – بفتح الباء – وقرأ الباقون (يعقوبُ) بضمها [٩٧]، وتوجّه قراءة الضمّ على أنّ (يعقوبُ) مبتدأ مؤخر خبره شبه الجملة المقدّم ، أمّا قراءة الفتح (يعقوبَ) فقد اختلف العلماء في توجيهها على ثلاثة آراء:[٩٨]

الأول: أنّ (يعقوبَ) مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة عطفا على (إسحاق)

الأولى ، والتقدير: فبشرناها بإسحاق ويعقوب من ورائه.

الثاني: أنّ (يعقوبَ)منصوب بالفتحة عطفًا على محل (بإسحاق).

الثالث: أنّ (يعقوبَ) منصوب بفعل مضمر دلّ عليه (بشرناها) والتقدير: فبشرناها بإسحاق ووهبنا لها يعقوب من وراء إسحاق.

وقد اعترض سيبويه[٩٩] وغيره [١٠٠] على الوجهين (الأول والثاني) ، والذي نراه أنّ(يعقوب) – بفتح الباء – قد جُرَّ لفظًا بالفتحة نيابة عن الكسرة لمجاورته كلمة (إسحاق) المجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لعلتي العلمية والعجمة ، والأصل في (يعقوبَ) الرفع على الابتداء ، وإعرابها : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركةالجوار المناسبة (الفتحة) لأجل المماثلة الصوتية .

وعلى هذا الإعراب تلتقي قراءة الضم مع قراءة الفتح في إعراب واحد بعيد عن التقدير والتأويل.

ب – في خبر المبتدأ :

قال تعالى : ﴿ وكلُّ أمرٍ مستقرٌّ ﴾ القمر [٣] – بكسر القاف والراء – في قراءة أبي جعفر وزيد بن علي، ونقل أبو حيان في البحر المحيط[١٠١]عن الرازي صاحب « اللوامح في شواذ القراءات» توجيهه(مستقرٌّ) بالكسر على الجر على الجوار لفظًا لمجاورتها كلمة (أمرٍ) المجرورة ، والأصل فيها الرفع ، وعلى هذا التوجيه يكون إعرابها : خبر المبتدأ (كلّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار المناسبة (الكسرة) لأجل المماثلة الصوتية .

وقد اعترض أبو حيان على هذا التوجيه ، واعترض كذلك على توجيه الزمخشري[١٠٢] الذي جعل (وكلّ) عطفًا على الساعة ؛ أي اقتربت الساعة واقترب كلُّ أمر مستقر ، وقدّر أبو حيان خبرًا محذوفا، والتقدير عنده : وكلّ أمرٍ مستقرٌّ بالفوه[١٠١]

وتخريج الرازي – في رأينا – هو أرجح هذه التخريجات لاتفاقه مع قراءة الرفع في المعنى ، وبعده عن التأويل.

ج – في الحال:

قال تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبيّ إلاّ أن يؤذن لكم إلى طعامٍ غيرَ ناظرين إناه ﴾الأحزاب[٥٣].

قرأ الجمهور(غيرَ) بالنصب على الحال، والعامل محذوف ، وقرأ ابن أبي عبلة (غيرِ) بالكسر ، ويوجّه على أنّه صفة للطعام ، وهذا التوجيه ليس صحيحاً عند البصريين ؛ لأنه جرى على غير ماهو له ؛ فيجب أن يبرز الفاعل فيكون غير ناظرين إناه أنتم(١٠٢).

ولو وجّهت قراءة ابن أبي عبلة على الجر لفظًا على الجوار لكان ذلك أوجه، وعليه يكون إعراب (غيرِ) بالكسر التي جُرّت لفظًا لمجاورتها كلمة (طعام) المجرورة : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة المقدّرة ؛ منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار المناسبة (الكسرة) لأجل المماثلة الصوتية .

ومن هنا تلتقي قراءة النصب والجر (غيرِ) في معنى واحد ؛ فمعنى(غيرَ ناظرين إناه) :غيرمنتظرين وقت نضجه واستوائه.

بعد أن عرضنا لتلك الشواهد التي وقفنا عليها يمكننا إثبات مايلي:

١ – إنّ الجر لفظًا على الجوار أسلوب عربيّ فصيح لاينبغي إنكاره؛ لاعتراف أئمة اللغة به ، ولكثرة وروده في القرآن الكريم الذي نزل بلسان عربيّ مبين ، والشعر العربيّ الذي نظمه شعراء فصحاء مشاهير؛ كامرئ القيس، والنابغة الذبيانيّ، وزهير بن أبي سلمى ، والحطيئة ، والأخطل ، وغيرهم.

٢ – إنّ القول بجواز الجر على الجوار مطلقا دون تخصيصه بأبواب معينة قول لايؤيده السماع ، ولكنه من باب التوسع في اللغة الذي لاأساس له .

٣ – إنّ تخصيص الجو على الجوار بباب النعت تخصيص غير متّجه ؛ لأنه قد تحقق – كما رأينا – في أبواب أخرى غير باب النعت.

٤ – إنّ من خصّ العطف بالواو كـالأخـفش [١٠٤] وغيره [١٠٥] قد جانبهم الصواب؛ إذ أثبت البحث مجيئ الجر على الجوار مع (أو).

٥ – إنّ الجر على الجوار لايختص بالتوابع (النعت والعطف والتوكيد) فقط، ولكنه قد يدخل أبوابا أخرى غيرها كالمبتدأ وخبره والحال.

إنّ ثمّة أسئلة تتعلق بهذه الظاهرة نجدها تفرض نفسها هنا؛ نطرحها كالآتي:

- هل الجر على الجوار عامل نحوي؟

عوامل الجر كما حددها النحويون ثلاثة هي : الجر بحرف الجر ، والجر بالإضافة ، والجر بالتبعية ، وقد جمعت هذه العوامل في البسملة [١٠٦].

فالجر على الجوار إذًا ليس عاملاً نحويًا عند النحويين ؛ بدليل قولهم : على الجوار؛ أي لأجل الجوار؛ فالجر على الجرار لم يجلبه عامل ، وإنما سببه المجاورة للاسم المجرور؛ بغية الاستحسان اللفظي أو المشاكلة اللفظية (المماثلة الصوتية) ، ولا علاقة لهذا الجر بالمعنى ألبتة ؛ ولكنّه خاص بظاهر اللفظ، ولهذا فتسميته الصحيحة – في رأينا – هي (الجرّ لفظًا على الجوار)

ومن ثمّ فإنّ من يعدّ الجر على الجوار عاملاً من العوامل النحوية فقد أخطأ في فهم مدلول اللغة [١٠٧].

هل حركة الجر على الجوار حركة إعرابية :

الصواب أنّ حركة الجر لفظا على الجوار ليست حركة إعراب ولا حركة بناء، وإنما هي حركة اجتلبت للمناسبة بين اللفظين المتجاورين ، وأنّ اللفظ المجاور يعرب حسب موقعه في الجملة ، وتقدّر عليه حركة الإعراب ، ويمنع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار المناسبة .

وقد أخذ بهذا الرأي بعض أصحاب الحواشي[١٠٨]، وهو رأي جيدٌ يؤيده الواقع اللغوي، وقد أخذنا به في إعرابنا للفظ المجاور في الشواهد التي أوردناها في هذا البحث.

-هل حركة الجر على الجوار هي الكسرة فقط؟

الذي تبيّن لنا من خلال الشواهد التي وقفنا عليه أنّ حركة الجر لفظًا على الجوار لاتقتصر على الكسرة ؛ بل تتعداها إلى العلامات الفرعية التي تنوب عنها كالفتحة والياء.

- هل يقاس على الجر على الجوار اولا ؟

ذكر السيوطي في الهمع[١٠٩]، والصبان في حاشيته على الأشموني[١١٠] أنّ الجر على الجوار مقيس عند سيبويه سماع عند الفراء ، ومنع القياس على ماجاء منه فلا يجوز عنده : هذه جحرة ضبٌّ خربةٍ - بالجر-

والذي يظهر لنا أنّ الجر لفظًا على الجوار ليس مقيسًا عند سيبويه كما زعم هؤلاء، ولكنّه أجازه على لغة من لغات العرب، وجعل ماعليه كلام أكثر العرب -وهو الرفع - هو القياس ، وهذا نصه يقول: « ومما جرى نعتا على غير وجه الكلام هذا جحر ضبٌّ خربٍ، فالوجه الرفع ، وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم ، وهو القياس،

لأنّ الخرب نعت للجحر ، والجحر رفع ، ولكنّ بعض العرب يجرّه..»[١١١].

والصواب – في رأينا – أنّ الجر على الجوار يقاس عليه في بابي النعت والعطف، ويخُصّ العطف بالواو وأو، ويُسمَع فيما عداهما ، وذلك لثبوته بكثرة في هذين البابين في أفصح الكلام ، فينبغي اعتقاد الصواب فيما نطق به العرب الفصحاء حتى ولو كان نادراً .

ماتفسير هذه الظاهرة ؟

تراعي العرب في لغتها الجوار، وكثيراً ماتكون مراعاة الجوار لأجل المماثلة الصوتية ، ومما يظهر فيه مراعاة الجوار لتحقيق التناسب الصوتي في العربية مايأتي:

١ – تغيير مباني الألفاظ، وهو مايسمى بالإتباع والمزاوجة ، وأمثلة ذلك كثيرة في الفصحى؛ من ذلك الحديث (ارجعن مأزورات غير مأجورات) ؛ فأصل (مأزورات) (موزورات) من الوزر؛ لكنها لما جاورت (مأجورات) أبدلت الواو منها همزة لأجل المماثلة الصوتية ، ونحو ذلك قولهم : (حيّاك الله وبيّاك) ؛ وأصل (بيّاك) (بوّاك)؛ لكنها لما جاورت (حيّاك) وافقتها لتحقيق التناسب الصوتي كذلك . وغير ذلك كثير[١١٢].

٢ – صرف الممنوع الصرف ؛ كقراءة بعضهم [١١٣]« .. سلاسلاً وأغلالاً﴾الإنسان [٤]؛ حيث صرفت (نوّنت) سلاسلاً ؛ لمجاورتها كلمة (أغلالاً) المصروفة لأجل التناسب الصوتي، والأصل فيها عدم الصرف(التنوين).

٣ – حذف بعض مكونات الجملة ؛ من ذلك حذف المفعول به [١١٤] في نحو قوله تعالى : ﴿ ماودّعك ربك وما قلى ﴾الضحى [٣]والأصل (وماقلاك)؛ فحذف المفعول لتناسب الفواصل (رءوس الآيات المتجاورة) ؛ ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ إلا تذكرة لمن يخشى ﴾طه[٣] . والأصل (يخشاه) ؛ فحذف المفعول للتناسب مع (لتشقى ، والعلى)

والجر لفظًا على الجوار ليس له وجهٌ يُحمل عليه إلا المماثلة الصوتية ؛ فضبط آخر الكلمة بحركة مماثلة لحركة جارتها بغية التناسب الصوتي أيسر من التغيير في مبنى الكلمة لتتناسب صوتيا مع جارتها ، وقد أشار ابن هشام إلى نحو ذلك في المغني[١١٥].

إنّ تأثير المجاورة أوسع دائرة من الجر على الجوار؛ فإتّباع الحركة بحركة أخرى تماثلها صوتيا لأجل الجوار ظاهرة لغوية واسعة ، والجر على الجوار إن هو إلا جزء منها ، ونسوق بعض الأمثلة من القراءات القرآنية والمأثورات النثرية التي تتجلى فيها المماثلة الصوتية نتيجة لتماثل أو لتجانس الحركات (الضمة ، والفتحة ، والكسرة ، والسكون):

١ – قوله تعالى : ﴿ فهو خيرٌ لكمْ ونكفِّر عنكمْ منْ سيئاتكمْ﴾البقرة [٢٧١] قرأ نافع وحمزة والكسائي(ونكفِّرْ) – بالنون وسكون الراء[١١٦] ؛ فسكنت الميم من (لكمْ) و(عنكمْ)، و(سيئاتكمْ) والراء من نكفِّرْ) للمماثلة الصوتية .

٢ – قوله تعالى : ﴿ لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراطِ العزيزِ الحميدِ اللّهِ﴾إبراهيم[١-٢].

قرأ نافع وابن عامر (اللّهُ) بالرفع ، وقرأ باقي السبعة (اللّهِ) بالجر[١١٧]؛ فتماثلت في قراءة الجر حركات ثماني كلمات متجاورة في حركة واحدة (الكسرة).

٣ – قوله تعالى : ﴿ كلاَّ إنّها لظىً نَزّاعةً للشوى﴾المعارج[١٥ .١٦] قرأ حفص (نزّاعةً) بالنصب، وقرأ الباقون (نزّاعةُ) بالرفع[١١٨] فتماثلت صوتيا مع (لظىً) ، ويمكننا توجيه (نزّاعةً) بناءً على ذلك على أنّها نعت لكلمة (لظى) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار اللفظية المناسبة لأجل المماثلة الصوتية . ومن هنا نلتقي قراءة النصب (نزاعةً) مع قراءة الرفع (نزاعةٌ) في معنى واحد ، ويكون الجوار ليس خاصًا بالجر فقط.

٤ – قوله تعالى : ﴿ ولا تمنُنْ تستكثرْ﴾ المدثر[٦].

قرأ الحسن البصريّ وابن أبي عَبْلة (تستكثرْ) بسكون الراء [١١٩].

فتماثلت ستّ كلمات في حركة واحدة (السكون) ، وهذه الكلمات هي : ﴿فأنذرْ ، فكبِّرْ، فطهِّرْ، فاهجرْ، تَمْنُنْ، تستكثرْ).

٥ – قوله تعالى : ﴿ الحمدِ لله﴾ الفاتحة[١].

قرأ الحسن البصريّ بكسر الدال لمجانسة حركة اللام بعدها ، وقُرِئ أيضًا « الحمدُ للّه» بضم الدال لمجانسة حركة اللام بعدها [١٢٠].

٦ – قوله تعالى: ﴿فأجمعوا أمركم وشركاءكم ﴾يونس[٧١].

لايقال: أجمعت الشركاء،وإنما يقال جمعت شركائي وأجمعت أمرهم[١٢١].

وإنما تماثلت (شركاءكم) مع (أمركم) في حركة إعرابية واحدة (الفتحة) وذلك للمجاورة بغية المماثلة الصوتية .

٧ – قول الشاعر : ياليت شيخك قد غدا * متقلّدًا سيفًا ورمحا[١٢١].

والرمح لايُتقلد[١٢١] ، وإنما تَبِع (سيفًا) في حركة إعرابية واحدة (الفتحة) لتحقيق المماثلة الصوتية ، وسوّغ ذلك المجاورة ؛ ويكون الجوار ليس خاصًا بالجر فقط، إنما يكون في النصب كما في هذا البيت والآية السابقة .

٨ – قولهم في المثل : (ماكلّ سوداءَ تمرةً ولا بيضاءَ شحمةً)[١٢٢]؛ حيث تماثلت أربع كلمات متجاورات في حركة واحدة (الفتحة) ، وحَمْل هذا المثل على تماثل الحركات لأجل الجوار أولى – في رأينا – من حمله على وجوه إعرابيه أخرى مليئة بالخلاف والتأويل.

٩ – قولهم: « أخذه ماحُدث وما قدُم» [١٢٣]؛ فتماثلت الدال من الفعلين الأخيرين في حركة واحدة (الضمّة)؛ فاتفق وزنهما؛ ومن ثمّ تحقّق التماثل الصوتي.

١٠– قولهم: « جاءالبردُ والأكسيةُ» ؛ والأكسية لاتجيء ، ولكن ضمّ آخرها ليماثل حركة (البرد) الإعرابية (الضمة) ؛ فللجوار إذًا حقٌّ في كلام العرب.

وأخيراً لايفوتنا هنا أن نشير إلى ضمة المماثلة للفظ المنادى مراعاة للمماثلة الصوتية والمظهر الشكلي ؛ وذلك إذا كان المنادى هو لفظة (أيّ) و(أيّة) ، وكان تابعه نعتًا؛ فيجب حينئذٍ رفع هذا التابع - باتفاق جميع النحويين ماعدا المازني- ؛ كقوله تعالى : ﴿ يأيّها الناسُ ضُرِبَ مثلٌ فاستمعوا له ...﴾الحج[٧٣]، وقوله تعالى: ﴿يأيتها النفسُ المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضيّة ...﴾ الفجر[٢٧-٢٨] ؛ فأيّ وأيّة مبنيتان على الضمّ في محل نصب ؛ لأنّ كلاً منهما نكرة مقصورة ، وكلمتاء الناس، والنفس» نعتان منصوبان تبعًا لمحل المنادى ، وعلامة نصبهما الفتحة المقدرة على الآخر ؛ منع من ظهورها اشتغال المحل بضمة المماثلة للفظ المنادى (أيّ وأيّة) ، والضمة هذه ليست حركة إعراب ولا حركة بناء ، ولكنها حركة طارئه اجتلبت للمماثلة الصوتية مثلها مثل حركة الجر على الجوار - تماما-

وإلى هذا يشير الناظم بقوله :

«وأيُّها » مصحوبَ « أل» بعدُ صفهْ * يلزمُ بالرفع لدى ذي المعرفة

ومما يجوز فيه أيضا ضمة المماثلة للفظ المنادى مراعاةً للمماثلة الصوتية تابعُ المنادى ، وذلك إذا كان المنادى مبنيًا وجوبا على الضمّ ، وكان التابع مفردًا مقرونا بأل نحو : يازيادُ الأميرُ ، أو خاليًا من « أل» ومن الإضافة المحضة نحو: يارجلُ ومحمدُ ، أو يكون مضافًا إضافة غير محضة نحو : يامسافرُ راكبُ السيارة ، أو الراكبُ السيّارة. « ومن التساهل في التعبير أن يقال في ذلك التابع إنه مرفوع . أما الإعراب الدقيق فهو أنه منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها ضمةُ الإتباع للفظ المنادى »(١٢٥).

نتائج البحث

١ – التسمية الصحيحة لهذه الظاهرة هي « الجر لفظًا على الجوار»

٢ – الجر لفظًا على الجوار أسلوب عربي فصيح؛ استعمل في الكلام الفصيح ، وأقرّه أئمة اللغة .

٣ – الجر لفظًا على الجوار صورة من صور المماثلة الصوتية .

٤ – تأثير المجاورة أوسع دائرة من الجر لفظا على الجوار.

٥ – الجر لفظًا على الجوار لايدخل ضمن العوامل النحوية اللفظية أو المعنوية .

٦ – حركة الجر لفظًا على الجوار حركة مناسبة اجتلبها الجوار ، وليست حركة إعرابية .

٧ – الجر لفظًا على الجوار ثابت في الأبواب النحوية (النعت ، والعطف ، والتوكيد، والمبتدأ ، والخبر والحال).

٨ – حَمْل بعض القراءات القرآنية على الجر لفظا على الجوار لأجل المماثلة الصوتية يؤدي إلى توافقها في المعنى ، وعدم اختلافها في الحكم المستنبط منها .

هوامش البحث

١ – اللسان (جور)　　٢ – مادة (جور)

٣– مادة (جور)　　٤ – مادة (جور)١٠٤

٥–مادة (جور) ٤٧١.　　٦– مادة (جور).

٧– راجع – على سبيل المثال – الخصائص ١٧١/٢، ١٧٢.

٨ – الكتاب ٢١٧/١　　٩– السابق

١٠– الكتاب ٣٤/١، ٢١٧.　　١١–انظر في هذا الشاهد ص٩ من هذاالبحث.

١٢–معاني القرآن ٧٤/٢

١٣– معاني القرآن للزجفش ٧٥/١، ٢٥٥، ٢٦٢، ٤١١/٢.

١٤– المقتضب ٧٣/٤.

١٥– توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب ٢٢٨.

١٦– الإنصاف ٦٠٢/٢–٦٠٧.

١٧– شرح التسهيل ٣٠٨/٣–٣١٠.

١٨– ١٩٢/٢، ١٩٣.

١٩– هامش الفتوحات الإلهية ٤٦٧/١.

٢٠– معاني القرآن وإعرابه ١٥٣/٢.

٢١– إعراب القرآن للنحاس ٣٠٧/١، ٤٨٥، ٩/٢، ٣٦٧/٣–٣٦٨ ، ٢٥٢/٤.

٢٢– الحجة في القراءات السبع ١٢٩.

٢٣– الأمالي النحوية لابن الحاجب ١٤٩/١.

٢٤– راجع – على سبيل المثال– مشكل إعراب القرآن ٢٢٠/١.

٢٥– هامش الكتاب ٢١٧/١.

٢٦– ١٩١/١، ١٩٢.

٢٧– ٢٨٩/٢.

٢٨–٥٤٧/٢.

٢٩-٦/٢٦٥.

٣٠-٤/١١٨

٣١-٣٢٩-٣٣٢

٣٢-٢/٥٥.

٣٣- حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ٢/٣٠٤.

٣٤- المحتسب ٢/٢٨٩، وجامع البيان ١٣/١٣٢، والفتوحات الإلهية ٢/٥٢٠.

٣٥- الكشاف ٢/٣٧٢، وإملاء مامنّ به الرحمن ٢/٦٧.

٣٦- مختصر في شواذ القرآن ٩١.

٣٧- الكشاف ٢/٥٤٧.

٣٨- مختصر في شواذ القرآن ١٤٦-، واتحاف فضلاء البشر ٢/٢٩٤.

٣٩- المحتسب ٢/٢٨٩، وراجع أيضًا : القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ٨٤.

٤٠- الكشاف ٤/٢١، والمحرر الوجيز ١٤/٤٢.

٤١- إملاء مامنّ به الرحمن ١/٢٠٩.

٤٢- توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب ٢٢٨.

٤٣- الحجة في القراءات السبع ٣٥٩، وإملاء مامنّ به الرحمن ٢/٢٧٧.

٤٤- النشر في القراءات العشر ٢/٣٩٩.

٤٥- البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٥٠٦، معاني القرآن ٣/٢٥٤.

٤٦- معاني القرآن ٣/٢٥٤.

٤٧- معاني القرآن للأخفش ٢/٥٣٥.

٤٨- الحجة في القراءات السبع ٤٦٨.

٤٩- البحر المحيط٨/٤٥٢.

٥٠- إرشاد المبتدئ ٦٢٨، وحجة القراءات ٧٥٧

٥١- الجامع لأحكام القرآن الكريم ١٩/٢٩٦

٥٢- روح المعاني٣٠/٩٤.

٥٣- ديوانه ٢٢، والخزانة ٣٢٤/٢، وتوجيه إعراب أبيات مقدمة الإعراب ٢٨٣، ويروى (بلساء) مكان(ملثام).

٥٤- البيت من البسيط. سُنّة الوجه: دائرتا أو الجبهة والجبينان. المقرف: الذي في لونه حمرة ، أو الفرس وغيره الذي أبوه غير عربي وأمه عربية . حال: الشامة في البدن. الندب: جمع ندبة ، وهي أثر الجرح على ظاهر الجلد. (اللسان ، والقاموس).

٥٥- لم أقف على قائله ، والبيت في خزانة الأدب ٣٢٤/٢، وشرح التسهيل ٣٠٨/٣.

٥٦- البيت من البسيط. مستحصد الأوتار: أوتار القوس المشدودة المحكمة ، القطن المحلوج : المندوف الذي أخرج من الحب.

٥٧- ديوان رؤبة ١٥٨، والخزانة ٣٢١/٢، وديوان العجاج ٤٧، وروايته : (ستور ، بأيدي عُزّل) ، ونسبه سيبويه في الكتاب ٢١٧/١ إلى العجاج.

٥٨- الأبيات من الرجز . المرتل : المنسوج . القلام : نبات . المعدل: المسترخي. سبوب كتان : قطع كتان. الغُزّل : الغزالات . (اللسان ، والقاموس)

٥٩- ديوانه ١٠٥ ، وفقه اللغة للثعالبي ٢١١، والخزانة ٣٢٧/٢، ويروى : كأن أبانا في عرانين وبله *...

٦٠- البيت من الطويل. ثبير : جبل أفانين ودقه : أنواع مطره . بجاد: كساء مخطّط، مزمّل : مغطّى . أبانا: جبل ، عرانين : جمع عرنين ، وهو الأنف؛ استعير لأعلى الجبل على التشبيه .(اللسان ، والقاموس).

٦١- شعر الأخطل ٥٠٦/٢، وفقه اللغة للثعالبي ٧٥، واللسان(ضجم) ، ويروى أيضًا: (عنّي) بدلاً من (فيها) ، و(منمة) بدلاً من (ملامة).

٦٢- البيت من الطويل. الأعورين وعبدة : من تغلب. النفر: الحياء. الثورة : البقرة . المتضاجم: المعوجّ . (اللسان والقاموس).

٦٣- ديوانه ١٣٩، والخزانة ٣٢١/٢. ويُروى : (ضمور) بدلاً من (همور)

٦٤- البيت من الوافر. ضمور النّاب: الذي لايجتر ولا يتكلّم. همور النّاب: العضّاض . سِيٌّ: مِثْل وعِدْل. (اللسان والقاموس).

٦٥- الكتاب١/٣٤، ٢١٧، والمقتضب ٤/٧٣. والخصائص١/١٩١.

٦٦- الكتاب١/٢١٧.

٦٧- النشر ٢/٢٥٥، وإتحاف فضلاء البشر ١/٥٣١.

٦٨- لمزيد من التفصيل انظر – على سبيل المثال – الجامع لأحكام القرآن الكريم ٦/٩١-٩٤..

٦٩- جامع البيان٦/٨٤.

٧٠- السنن الكبرى ١/٧٠، ٧١.

٧١- الكشاف ١/٥٩٧، وإملاء مامنّ به الرحمن ١/١٧٤، والفتوحات الإلهية ١/٤٦٧.

٧٢- التيسير في القراءات السبع ٢٠٦.

٧٣- مقاييس اللغة (شوظ) ، والمفردات في غريب القرآن ٢٧٠

٧٤- السابقان (نحس) ، ٤٨٥.

٧٥- معاني القرآن ٣/١١٧.

٧٦- مشكل إعراب القرآن ٢/٣٤٤.

٧٧- انظر – على سبيل المثال – المحرر الوجيز ١٤/٢٠٥.

٧٨- ٢٦/١١٣.

٧٩- ٦/٩٤، ١٧/١٧١.

٨٠- النشر ٢/٣٩٣.

٨١- الكشاف ٤/١٧٨، والبحر المحيط ٨/٧٩٦

٨٢- معاني القرآن ٣/١٩٩

٨٣- معاني القرآن للأخفش٢/٢١٣.

٨٤- انظر – على سبيل المثال- الكشف ٢/٢٤٥.

٨٥- القراءات العشر المتواترة ٥٣٥.

٨٦- انظر- على سبيل المثال- مغني اللبيب ١٩٢/٢.

٨٧- البحر المحيط٤٩٨/٨، والفتوحات الإلهية ٥٦٧/٤

٨٨- ديوانه ١٦. ويروى (غـيـر طريد) مكان (إلا أسـيـر) و(مسلوب) مكان(مخبوب).

٨٩- البيت من البسيط. الطريد:الذي طرده الخوف وأبعده ، القدّ : الشراك ، وكانوا يشدّون به الأسير. مخبوب : مخدوع. (اللسان ، والقاموس).

٩٠- ديوانه ٨٧، والخزانة ١٢٨/٤، والإنصاف ٦٠٣/٢. ويروى : لعب الزمان بها . القرطبي ٢٩٦/١٩.

٩١- البيت من الكامل. السوافي: جمع سافية ؛ وهي الريح التي تسفي التراب. المور: التراب الذي يثيره الرياح . القطر: المطر. (اللسان، والقاموس)

٩٢- ديوانه ١٥٦، ويروى : فظل طهاة الحيّ.

٩٣- البيت من الطويل . الطهاة : جمع طاهٍ ، وهو الطبّاخ . صنيف شواء: شرائح لحم مشوي، وهو شواء الأعراب. قدير: مطبوخ في القدر.(اللسان، والقاموس)

٩٤- حاشية الصبان ١٠٩/٣، وأضواء البيان ٩/٢.

٩٥- من شعراء الأعراب ، الخزانة ٣٢٣/٢، وشرح أبيات المغني٧٤/٨.

٩٦- البيت من البسيط. ياصاح : منادى مرخّم شنوذا ؛ لأنه نكرة مقصودة عارية من هاء التأنيث. انحلت عرا الذنب: كناية عن الضعف وعدم القدرة على ا لجماع.

والمعنى : بلّغ الأزواج أنه إن تركوا الجماع لضعفهم فلا يوجد حينئذ وصل من الزوجات لهم .

٩٧- الكشف ٥٣٤/١.

٩٨- البيان في غريب إعراب القرآن ٢١/٢- ٢٢، والبحر المحيط/١٨٣، والدر المصون ١١٤/٤.

٩٩- الكتاب ٥٠٢/٣.

١٠٠- معاني القرآن للفراء ٢٢/٢، وإعراب القرآن للنحاس ١٠١/٢- ١٠٢.

١٠١- البحر المحيط١٧٤/٨.

١٠٢- الكشاف ٣٦/٤.

١٠٣- الكشاف ٢٧١/٣، وإملاء مامنّ به الرحمن ١٩٤/٢، والبحر المحيط ٢٤٦/٧.

١٠٤- معاني القرآن للأخفش ٢٥٤/١.

١٠٥- راجع - على سبيل المثال -:حاشية الصبّان ٥٧/٣.

١٠٦- أوضح المسالك إلى ألفيه ابن مالك ٢٠/١.

١٠٧- تقويم الفكر النحوي ١٧٥.

١٠٨- حاشية الدسوقي على المغني ٣٠٣/٢، وحاشية الصبان ٥٧/٣، وحاشية الشيخ الجمل على تفسير الجلالين ٤٦٧/١.

١٠٩- ٥٥/٢.

١١٠- ٥٧/٣.

١١١- الكتاب ٢١٧/١.

١١٢- لمزيد من التفصيل راجع بحثًا لنا بعنوان « نظرة في الازدواج بين الفصحى والعامية » مقدّما لندوة ضعف اللغة العربية المنعقدة بكلية اللغة العربية بالرياض.

١١٣- النشر في القراءات العشر ٣٩٤/٢.

١١٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢٠/٢.

١١٥- ١٩٢/٢- ١٩٣.

١١٦- النشر في القراءات العشر ٢٣٦/٢، وإرشاد المبتدىء ٢٥١.

١١٧- البحر المحيط ٤٠٣/٥- ٤٠٤.

١١٨- الإقناع في القراءات السبع ٧٩٢/٢.

١١٩- إملاء مامنّ به الرحمن ٢٧٢/٢، والبحر المحيط ٣٧٢/٨.

١٢٠- السابقان ١/٥، ١/١٨. وراجع : الخصائص ٢/١٤٤.

١٢١- فقه اللغة للثعالبي ٢١١.

١٢٢- مجمع الأمثال ٢/٣٠٧

١٢٣- درّة الغوّاص ٦٦

١٢٤- فقه اللغة للثعالبي ٢١١.

١٢٥- النحو الوافي ٤/ ٤٥ ومابعدها.

مراجع البحث

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر. أحمد عبد الغني الدمياطي الشافعي تصحيح علي محمد الضبّاع. ملتزم الطبع والنشر عبد الغني أحمد حنفي.

٢ - إرشاد المبتديء وتذكرة المنتهي في القراءات العشر . أبو العز الواسطي القلانسي . تحقيق عمر الكيسي، المكتبة الفيصلية . مكة المكرمة . الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

٣ - أساس البلاغة . الزمخشري. دار صادر . بيروت . الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٤ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن . محمد الأمين الشنقيطي. طبع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد . الرياض. السعودية ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

٥ - إعراب القرآن المنسوب للزجاج . تحقيق إبراهيم الإبياري. وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر ١٩٦٤م

٦ - إعراب القرآن . النحاس. تحقيق زهير زاهد . عالم الكتب. بيروت ، ومكتبة النهضة العربية ، القاهرة . الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٧ - الإقناع في القراءات السبع. أبو جعفر الباذش . تحقيق د. عبد المجيد قطامش. دار الفكر . دمشق. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٨ - الأمالي النحوية . ابن الحاجب. تحقيق هادي حمودي، عالم الكتب . بيروت . مكتبة النهضة العربية . القاهرة . الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٩ - إملاء مامنّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات . أبو البقاء العكبري. دار الكتب العلمية . بيروت ، ودار ومكتبة الهلال. بيروت.

١٠- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين . أبو البركات الأنباري.تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .دار إحياء التراث العربي. بيروت.

بيروت.
١١- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . ابن هشام . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. دار إحياء التراث العربي. بيروت . الطبعة الخامسة ١٩٦٦م.
١٢- البحر المحيط. أبو حيان . دار الفكر . بيروت . الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م
١٣- البيان في غريب إعراب القرآن . أبو البركات الأنباري تحقيق طه عبدالحميد، ومصطفى السقا. الهيئة المصرية العامة للكتاب.١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
١٤- التذييل والتكميل في شرح التسهيل. أبو حيّان . مخطوط في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية ٧٣٢٢-٧٣٢٦
١٥- تقويم الفكر النحوي. د. علي أبو المكارم. دار الثقافة . بيروت
١٦- توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب. الرمّاني تحقيق سعيد الأفغاني. مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م
١٧- التيسير في القراءات السبع . أبو عثمان الداني. تصحيح أوتوبرتزل . مطبعة الدولة . استانبول ١٩٣٠م
١٨- جامع البيان في تفسير القرآن . ابن جرير الطبري. دار المعرفة . بيروت . الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م
١٩- الجامع لأحكام القرآن الكريم . القرطبي. دار إحياء التراث العربي. بيروت ١٩٦٥م
٢٠- حاشية الدسوقي على المغني . مطبعة عبد الحميد حنفي. الغورية . مصر.
٢١- حاشية الصبان على الأشموني. المكتبة التجارية الكبرى مصر . الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م ومطبعة الحلبي . مصر - بدون -

(١)

معادلة الأتجاه العام للأنتاج السمكى من مصايد البحر المتوسط (الف طن)

السنة	س	ص	س ص	س٢
١٩٦٢	١	٣٧,٨	٣٧,٨	١
٦٣	٢	٣٢,٩	٦٥,٨	٤
٦٤	٣	٢٦,٠	٧٨,٠	٩
٦٥	٤	٢٤,٧	٩٨,٨	١٦
٦٦	٥	١٥,١	٧٥,٥	٢٥
٦٧	٦	١٢,٢	٧٣,٢	٣٦
٦٨	٧	١٣,٦	٩٥,٢	٤٩
٦٩	٨	٨,٥	٦٨,٢	٦٤
١٩٧٠	٩	٨,١	٧٢,٩	٨١
٧١	١٠	١٠,٥	١٠٥,٠	١٠٠
٧٢	١١	١٠,٣	١١٣,٣	١٢١
٧٣	١٢	٦,٧	٨٠,٤	١٤٤
٧٤	١٣	٦,٨	٨٨,٤	١٦٩
١٩٧٥	١٤	٥,٤	٧٥,٦	١٩٦

السنة	س	ص	س ص	س٢
١٩٧٦	١٥	٧,١	١٠٦,٥	٢٢٥
٧٧	١٦	٧,٣	١١٦,٨	٢٥٦
٧٨	١٧	١١,٨	٢٠٦,٦	٢٨٩
٧٩	١٨	١٩,٩	٣٥٨,٢	٣٢٤
١٩٨٠	١٩	١٧,٥	٣٣٢,٥	٣٦١
٨١	٢٠	١٧,٨	٣٥٦,٠	٤٠٠
٨٢	٢١	١١,٢	٢٣٥,٢	٤٤١
٨٣	٢٢	١٢	٢٦٤,٠	٤٨٤
٨٤	٢٣	١١,٤	٢٦٢,٢	٥٢٩
٨٥	٢٤	١٦,٧	٤٠٠,٨	٥٧٦
٨٦	٢٥	١٧	٤٢٥,٠	٦٢٥
٨٧	٢٦	٢٢,٠	٥٩٨,٠	٦٧٦
٨٨	٢٧	٢٧,٨	٧٥٠,٦	٧٢٩
١٩٨٩	٢٨	٣٥,٢	٩٨٥,٦	٧٨٤

المجموع	٤٠٦	٤٥٤,٣	٦٥٢٥,٧	٧٧١٣

معادلة الأتجاه العام

٤٥٤,٣ =٢٨ج +٤٠٦ب (١) بالضرب × ٤٠٦

٦٥٢٥,٦ = ٤٠٦ج + ٧٧١٣ب (٢) بالضرب × ٢٨

١٨٤٣٦٤,٦ =١١٣٦٨ج + ١٦٤٨٣٦ب (٣)

١٨٢٧١٦,٨ = ١١٣٦٨ج + ٢١٥٩٦٤ب (٤) بطرح (٣) من (٤)

∴ ب = -٠,٠٣٢

بالتعويض عن قيمة ب فى المعادلة رقم (١) تكون :

ج = ١٥,٧٦

ص = ج + ب × س

∴ ص = ١٥,٤٤ عندما تكون س = ١٠ سنوات

ء ص = ١٥,١٢ عندما تكون س = ٢٠ سنة

بالنسبة لسنة الأساس ١٩٦٢

٣٧- السنن الكبرى . البيهقي. الجزء الأول. مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية . الهند ١٣٤٤هـ.

٣٨- شرح أبيات مغني اللبيب. البغدادي. تحقيق عبد العزيز رباح وزميله . دار المأمون.بيروت. الطبعة الأولى ١٣٩٥هظ ١٩٧٥م

٣٩- شرح التسهيل . ابن مالك . تحقيق د. عبد الرحمن السيد وزميله . دار هجر . القاهرة . الطبعة الأولى ١٤١٠هـ-١٩٩٠م

٤٠- الصحاح. الجوهري، دار العلم للملايين . بيروت . الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م

٤١- شرح شذور الذهب . ابن هشام ، الشركة المتحدة . دمشق ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٤٢- شرح الكافية لابن الحاجب. الاستراباذي. دار الكتب العلمية . بيروت. الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٤٣- شرح المفصل. ابن يعيش. عالم الكتب. بيروت ، ومكتبة المتنبي. القاهرة

٤٤- الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية . دار العلم للملايين . بيروت . الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م

٤٥- الفتوحات الإلهية . الشيخ الجمل. دار إحياء التراث العربي . بيروت - بدون-

٤٦- فقه اللغة . الثعالبي . دار مكتبة الحياة . بيروت - بدون-

٤٧- القاموس المحيط. الفيروزآبادي. مؤسسة الرسالة . بيروت . الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م

٤٨- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب عبد الفتاح القاضي. دار الكتاب العربي. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٤٩- القراءات العشر المتواترة . إشراف ومراجعة الشيخ محمد كريِّم راجح. المدينة المنورة . الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٢م.

٥٠- الكتاب . سيبويه . المطبعة الأميرية بولاق. الطبعة الأولى ١٣١٦هـ، وتحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب . بيروت - بدون- .
٥١- الكشاف عن حقائق التنزيل . الزمخشري. دار المعرفة . بيروت - بدون-
٥٢- الكشف عن وجوه القراءات السبع . مكي بن أبي طالب تحقيق محي الدين رمضان مؤسسة الرسالة . بيروت الطبعة الثانية ١٤٠١هـ١٩٨١م.
٥٣- لسان العرب. ابن منظور. المكتبة الفيصلية . مكة المكرمة ،ودار صادر. بيروت.
٥٤- مجمع الأمثال . الميداني. تحقيق محمد إبراهيم . دار الجيل. بيروت . الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ١٩٨٧م
٥٥- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات . ابن جني تحقيق على النجدي ناصف وزميله ، دار سزكين ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
٥٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . ابن عطية . تحقيق السيد عبد العال السيد. مطبوعات رئاسة المحاكم الشرعية بدولة قطر. الطبعة الأولى ١٤١٣هـ. ١٩٩١م.
٥٧- المحكم والمحيط الأعظم . ابن سيدة . تحقيق مصطفى السقا وزميله . مطبعة الحلبي. القاهرة . الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ١٩٥٨م.
٥٨- مختصر في شواذ القرآن . ابن خالويه . مكتبة المتنبي. القاهرة - بدون- والمطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤م.
٥٩- مشكل إعراب القرآن . مكي بن أبي طالب . تحقيق ياسين محمد السوّاس . دار المأمون للتراث - بدون - وتحقيق حاتم الضامن . مؤسسة الرسالة . بيروت . الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ١٩٨٤م.
٦٠- المصباح المنير . الفيومي. تحقيق د. عبد العظيم الشنّاوي . دار المعارف ١٩٧٧م
٦١- معاني القرآن . الأخفش تحقيق فايز فارس. دار البشير ودار الأمل ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، والمطبعة العصرية . الكويت .

١٤٠٠هـ١٩٧٩م.
٦٢- معاني القرآن . الفراء . عالم الكتب. بيروت. الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، وتحقيق محمد علي النجار. الدار المصرية للتأليف والنشر والترجمة - بدون -
٦٣- معاني القرآن وإعرابه. الزجاج . تحقيق د. عبد الجليل شلبي. عالم الكتب. بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ١٩٨٨م.
٦٤- مغني اللبيب. ابن هشام . مطبعة الحلبي. القاهرة - بدون-
٦٥- المفردات في غريب القرآن . الأصفهاني. دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت
٦٦- مقاييس اللغة . ابن فارس. تحقيق عبد السلام هارون. دار إحياء الكتب العربية . عيسى الحلبي. القاهرة . الطبعة الأولى . ١٣٢٩هـ.
٦٧- المقتضب. المبرد. تحقيق عبد الخالق عضيمة . عالم الكتب. بيروت . . -بدون -
٦٨- النحو الوافي . عباس حسن . الجزء الرابع دار المعارف . الطبعة الرابعة، القاهرة - بدون -
٦٩- النشر في القراءات العشر. ابن الجزري، تصحيح على الضبّاع . دار الكتب العلمية . بيروت.
٧٠- همع الهوامع . السيوطي. دار المعرفة . بيروت.

الملاحق

٢٢- الحجة في القراءات السبع . ابن خالويه . تحقيق د. عبد العال سالم مكرم. دار الشروق. بيروت . الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ١٩٧٩م. الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ١٩٨١م

٢٣- حجة القراءات . أبو زرعة بن زنجلة . تحقيق سعيد الأفغاني مؤسسة الرسالة . بيروت . الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ١٩٨٢م.

٢٤- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. البغدادي. دار الباز. مكة المكرمة دار صادر بيروت.

٢٥- الخصائص. ابن جني. تحقيق محمد علي النجار. دار الهدى للطباعة . بيروت. الطبعة الثانية -بدون-.

٢٦- درة الغواص .الحريري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، الطبعة الأولى ١٩٧٥م

٢٧- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون . السمين الحلبي. تحقيق أحمد الخراط . دار القلم . دمشق. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٢٨- ديوان الأخطل . دار إحياء التراث العربي.بيروت.

٢٩- ديوان الحطيئة . المؤسسة العربية للطباعة والنشر . بيروت . المكتبة التجارية الكبرى - بدون - .

٣٠- ديوان رؤبة . تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسي. ليبزج ١٩٠٣م.

٣١- ديوان شعر ذي الرمة . مطبعة كلية كمبريج - بدون -

٣٢- ديوان العجاج . تحقيق عزه حسن . مكتبة دار الشروق. بيروت.

٣٣- ديوان لبيد بن ربيعة . دار صادر . بيروت . ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م.

٣٤- ديوان امرىء القيس . تحقيق أبو الفضل إبراهيم دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية . والمكتبة التجارية الكبرى - بدون- .

٣٥- ديوان النابغة الذبياني. تحقيق كرم البستاني. دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م

٣٦- روح المعاني. الألوسي. دار إحياء التراث العربي. بيروت . - بدون-

(٢)

معادلة الأتجاه العام للأنتاج السمكى من مصايد البحر الأحمر (الف طن)

السنه	س	ص	س.ص	س٢	السنة	س	ص	س.ص	س٢
١٩٦٢	١	٢٥,٤	٢٥,٤	١	١٩٧٦	١٥	٨,٨	١٣٢,٠	٢٢٥
٦٣	٢	٢٤,٥	٤٩,٠	٤	٧٧	١٦	٨,٥	١٣٦,٠	٢٥٦
٦٤	٣	١٨,١	٥٤,٣	٩	٧٨	١٧	٩,١	١٥٤,٧	٢٨٩
٦٥	٤	١٤,٨	٥٩,٢	١٦	٧٩	١٨	١٧,٥	٣١٥,٠	٣٢٤
٦٦	٥	١٢,١	٦٠,٥	٢٥	١٩٨٠	١٩	١٤,٧	٢٧٩,٣	٣٦١
٦٧	٦	٦,٣	٣٧,٨	٣٦	٨١	٢٠	١٥,٨	٣١٦,٠	٤٠٠
٦٨	٧	٩,٤	٦٥,٨	٤٩	٨٢	٢١	١٣,٤	٢٨١,٠	٤٤١
٦٩	٨	٤,٦	٣٦,٨	٦٤	٨٣	٢٢	١٣,٦	٢٩٩,٠	٤٨٤
١٩٧٠	٩	٧,٢	٦٤,٨	٨١	٨٤	٢٣	١١,٥	٢٦٤,٥	٥٢٩
٧١	١٠	٩,١	٩١,٠	١٠٠	٨٥	٢٤	٢١,٠	٥٠٤,٠	٥٧٦
٧٢	١١	٩,٤	١٠٣,٤	١٢١	٨٦	٢٥	١٩,٧	٤٩٢,٥	٦٢٥
٧٣	١٢	٤,١	٤٩,٢	١٤٤	٨٧	٢٦	١٥,٢	٣٩٥,٢	٦٧٦
٧٤	١٣	٦,١	٧٩,٣	١٦٩	٨٨	٢٧	٢١,٤	٥٧٧,٨	٧٢٩
١٩٧٥	١٤	٥,٥	٧٧,٠	١٩٦	١٩٨٩	٢٨	٣٥,٦	٩٩٦,٨	٧٨٤
					المجموع	٤٠٦	٣٨٢,٤	٥٩٩٧,٣	٧٧١٣

معادلة الأتجاه العام

٣٨٢,٤=٢٨ج+٤٠٦ب (١) بالضرب × ٤٠٦

٤٩٩٧,٣ = ٤٠٦ج + ٧٧١٣ب (٢) بالضرب × ٢٨

١٥٥٢٥٤,٤ = ١١٣٦٨ج + ١٦٤٨٣٦ب (٣)

١٦٧٩٢٤,٤ =١١٣٦٨ج + ٢١٥٩٦٤ب (٤) بطرح (٣) من (٤)

∴ب = ٠,٢٥

بالتعويض عن قيمة ب فى المعادلة رقم (١) تكون :

ج = ١٠,٠٦

ص = ج +ب ×ص

∴ ص = ١٢,٥٦ عندما تكون س = ١٠ سنوات

ا ص = ١٥,٠٦ عندما تكون س = ٢٠ سنة

بالنسبة لسنة الأساس ١٩٦٢

(٢)

معادلة الأتجاه العام للأنتاج السمكى من البحيرات الشمالية (الف طن)

السنه	ن	ص	ن.ص	ن٢	السنة	ن	ص	ن.ص	ن٢
١٩٦٢	١	٤٢,٠	٤٢,٠	١	١٩٧٦	١٥	٤٣,٧	٦٥٥,٥	٢٢٥
٦٣	٢	٤٢,٩	٨٥,٨	٤	٧٧	١٦	٤٧,٦	٧٦١,٦	٢٥٦
٦٤	٣	٤٤,٥	١٣٣,٥	٩	٧٨	١٧	٤٧,٣	٨٠٤,١	٢٨٩
٦٥	٤	٣٩,٩	١٥٩,٦	١٦	٧٩	١٨	٤٧,٥	٨٥٥,٠	٣٢٤
٦٦	٥	٤٥,٠	٢٤٥,٠	٢٥	١٩٨٠	١٩	٤٧,٢	٨٩٦,٨	٣٦١
٦٧	٦	٣٨,٢	٢٩٩,٢	٣٦	٨١	٢٠	٤٦,٠	٩٢٠,٠	٤٠٠
٦٨	٧	٣٧,٥	٢٦٢,٥	٤٩	٨٢	٢١	٥٢,٠	١٠٩٢,٠	٤٤١
٦٩	٨	٣٦,٠	٢٨٨,٠	٦٤	٨٣	٢٢	٥٣,٠	١١٦٦,٠	٤٨٤
١٩٧٠	٩	٣٢,٩	٢٩٦,١	٨١	٨٤	٢٣	٥٨,٧	١٣٥٠,١	٥٢٩
٧١	١٠	٣٤,٧	٣٤٧,٠	١٠٠	٨٥	٢٤	٧١,٦	١٧١٨,٤	٥٧٦
٧٢	١١	٣٤,٦	٣٨٠,٦	١٢١	٨٦	٢٥	٩٢,٣	٢٣٠٧,٥	٦٢٥
٧٣	١٢	٤٠,٣	٤٨٣,٦	١٤٤	٨٧	٢٦	٨٤,٥	٢١٩٧,٠	٦٧٦
٧٤	١٣	٥٣,١	٦٩٠,٣	١٦٩	٨٨	٢٧	٧٦,٢	٢٠٥٧,٤	٧٢٩
١٩٧٥	١٤	٥٥,٢	٧٧٢,٨	١٩٦	١٩٨٩	٢٨	٩٩,٢	٢٧٧٧,٦	٧٨٤
					المجموع	٤٠٦	١٤٤٣,٧	٢٣٩٧٥	٧٧١٣

معادلة الأتجاه العام

١٤٤٣,٦ =٢٨ج +٤٠٦ ب (١) بالضرب × ٤٠٦

٢٣٩٧٥ =٤٠٦ج +٧٧١٣ب (٢) بالضرب × ٢٨

٥٨٦١٠١,٦ = ١١٣٦٨ج + ١٦٤٨٣٦ب (٣)

٦٧١٣٠٠ = ١١٣٦٨ج + ٢١٥٩٦٤ب (٤) بطرح (٣) من (٤)

∴ ب = ١,٦٧

بالتعويض عن قيمة ب فى المعادلة رقم (١) تكون :

ج = ٢٧,٣٩

ص = ج + ب×س

∴ص = ٤٤,٠٩ عندما تكون س = ١٠ سنوات

∴ص = ٦٠,٧٣ عندما س = ٢٠ سنة

بالنسبة لسنة الأساس ١٩٦٢

(٤)

معادلة الأتجاه العام للأنتاج السمكى من المصايد الداخلية (الف طن)

السنه	س	ص	س.ص	س٢
١٩٦٢	١	٢٠,٣	٢٠,٣	١
٦٣	٢	٢١,٢	٤٢,٤	٤
٦٤	٣	٢١,٢	٦٣,٦	٩
٦٥	٤	٢٢,٢	٨٨,٨	١٦
٦٦	٥	٢٣,٤	١٠٧,٠	٢٥
٦٧	٦	٢٣,٩	١٤٣,٤	٣٦
٦٨	٧	٢٤,٧	١٧٢,٩	٤٩
٦٩	٨	٢٦,١	٢٠٨,٨	٦٤
١٩٧٠	٩	٢٩,١	٢٦١,٩	٨١
٧١	١٠	٣٠,٤	٣٠٤,٠	١٠٠
٧٢	١١	٣٠,٧	٣٣٧,٧	١٢١
٧٣	١٢	٣٣,٠	٣٩٦,٠	١٤٤
٧٤	١٣	٣٢,٦	٤٢٣,٨	١٦٩
١٩٧٥	١٤	٣٦,٤	٥٠٩,٦	١٩٦

السنة	س	ص	س.ص	س٢
١٩٧٦	١٥	٣٧,٩	٥٦٨,٥	٢٢٥
٧٧	١٦	٣٩,٨	٦٣٦,٨	٢٥٦
٧٨	١٧	٤٣,٨	٧٤٤,٦	٢٨٩
٧٩	١٨	٤٨,٥	٨٧٣,٠	٣٢٤
١٩٨٠	١٩	٥١,٨	٩٨٤,٢	٣٦١
٨١	٢٠	٥٣,٢	١٠٦٤,٠	٤٠٠
٨٢	٢١	٥٠,٩	١٠٦٨,٩	٤٤١
٨٣	٢٢	٥٠,٢	١١٠٤,٤	٤٨٤
٨٤	٢٣	٤٤,٠	١٠١٢,٠	٥٢٩
٨٥	٢٤	٤٨,٥	١١٦٤,٠	٥٧٦
٨٦	٢٥	٥٣,٨	١٣٤٥,٠	٦٢٥
٨٧	٢٦	٥٤,٩	١٤٢٧,٤	٦٧٦
٨٨	٢٧	٥٥,٠	١٤٨٥,٥	٧٢٩
١٩٨٩	٢٨	٧٨,٦	٢٢٠٠,٨	٧٨٤
المجموع	٤٠٦	١٠٨٦,١	١٨٧٥٨,٨	٧٧١٣

معادلة الأتجاه العام

١٠٨٦,١ = ٢٨ج +٤٠٦ ب (١) بالضرب × ٤٠٦

١٨٧٥٨,٨ = ٤٠٦ج + ٧٧١٣ب (٢) بالضرب × ٢٨

٤٤٠٩٥٦,٦ = ١١٣٦٨ج +١٦٤٨٣٦ ب (٣)

٥٢٥٢٤٦,٤ = ١١٣٦٨ج + ١٥٩٦٤ب (٤) بطرح (٣) من (٤)

∴ب= ١,٦٥

بالتعويض عن قيمة ب فى المعادلة رقم (١) تكون :

ج =١٤,٩

ص= ج + ب × س

∴ ص = ٣١,٤ عندما تكون س = ١٠ سنوات

ا ص = ٤٧,٩ عندما تكون س = ٢٠ سنة

بالنسبة لسنة الأساس ١٩٦٢